السوداني في قمة شرم الشيخ… بين ضغوط الداخل وحسابات الخارج + فيديو

لم تكن مشاركة رئيس الوزراء العراقي في بشأن اتفاق السلام في غزة حدثاً عابراً، بل أشعلت جدلاً سياسياً واسعاً وطرحت أسئلة حساسة على الساحة العراقية.

فبينما رأت فيها بعض القوى خطوة دبلوماسية ضرورية لتعزيز الحضور العراقي في الملفات الإقليمية، حوّلتها أحزاب وكتل سياسية أخرى إلى ساحة مزايدات تحت شعار "القضية الفلسطينية"، خوفاً من أن تمهد الطريق نحو "تطبيع" محتمل، خصوصاً بعد إعلان احتمال حضور رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل أن يُلغى لاحقاً.

السوداني وجد نفسه بين ضغط داخلي كبير وحسابات الحضور الخارجي، فلوّح بالانسحاب في حال حضور نتنياهو، مؤكداً أن العراق يمتلك قراره السيادي. الموقف أثار انقساماً داخلياً حاداً، إذ هاجم زعيم التيار الصدري المشاركة واعتبرها "وصمة عار"، فيما دافع ائتلاف عنها بوصفها خطوة دبلوماسية ضرورية. وهكذا تحوّل الحضور العراقي في القمة إلى اختبار سياسي جديد.

وتنشر منصة "المطلع ميديا"، فيديو يتحدث عن التفاصيل:

((للمشاهدة اضغط هنا))

عودة إلى بغداد وسط جدل محتدم

عاد السوداني إلى بغداد ،فجر الثلاثاء، بعد اختتام مشاركته في القمة، وسط تباين واضح في المواقف السياسية.

وبينما رأى منتقدون أن الزيارة قد تكون بداية لانخراط العراق ضمن دول "التطبيع"، أكد مقربون من السوداني أنها تعكس التوجه الحكومي نحو استعادة الدور الإقليمي للعراق.

انتقادات حادة من فصائل سياسية

أمين عام المنضوية في الحشد الشعبي اعتبر المشاركة "مغازلة لمحور التطبيع" و"رسالة إذعان".

وقال في تدوينة إن:"الحضور في قمة المطبعين في شرم الشيخ رسالة مغايرة للتوجه العام للشعب العراقي، ومخالفة لقرار التجريم، ومغازلة غير مقبولة لمحور التطبيع، ورسالة تسويق شخصي على حساب الثوابت الوطنية".

وفي المقابل، كشفت النائبة المقربة من رئيس الحكومة أن السوداني كان على دراية بمحاولات دعوة نتنياهو لحضور القمة، مؤكدة أنه قرر مسبقاً الانسحاب في حال تحقق ذلك.

وأوضحت أن "موقف السوداني الوطني المشرّف يمثل موقف الشعب العراقي الرافض لجرائم نتنياهو".

تشبيهات بـ كامب ديفيد

رجل الدين الشيعي شبّه القمة باتفاقية ، معرباً عن أمله في أن تسهم في تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. وقال في تدوينة إن "مؤتمر القمة أعاد إلى الأذهان مسرحية كامب ديفيد التي لم تخلّف إلا الكوارث والحروب ومئات الآلاف من الضحايا".

وأشار إلى أن عقد مثل هذه المؤتمرات لا يغيّر من حقيقة "ثبات المقاومة" ورفض الشعوب لأي محاولات

تلميع لصورة إسرائيل.

وطرح تساؤلات حول ما إذا كانت هذه "المسرحية" ستحقق ما عجزت المسرحيات السابقة عن تحقيقه، في ظل دعوات ترامب إلى الالتزام باتفاقات .

الموقف الحكومي الرسمي

وأوضح المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي أن مشاركة العراق في القمة تعكس أهمية الدور الإقليمي لبغداد وموقفها الثابت من القضية الفلسطينية. وأضاف أن الحضور الواسع لقادة العالم في هذه القمة يؤكد أهمية الملف الفلسطيني، كما يتيح للعراق الاطلاع المباشر والمشاركة في صياغة المواقف.

وأكد العوادي أن "العراق ذهب إلى القمة ليطالب بوقف قتل المدنيين ورفع الحصار عن غزة، وبدء الإعمار، والتأكيد على حق الفلسطينيين في تقرير المصير". كما شدد على أن الحكومة ترى في الحوار والتفاهمات سبيلاً لتحقيق التوازن الإقليمي، محذراً من أن تجاهل هذه المسارات قد يؤدي إلى انهيار الاتفاقات القائمة.

لقاءات ثنائية مكثفة

على هامش القمة، التقى السوداني قادة 11 دولة، بينهم ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات، إضافة إلى أمين عام ، وأمين عام ، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق .

وشملت اللقاءات العاهل الأردني ، وعاهل البحرين ، ورؤساء والمستشار الألماني ، ورؤساء حكومات و....

والبيان الصادر عن مكتب السوداني أوضح أن اللقاءات تناولت تعزيز التعاون الثنائي، وتوسيع آفاق العمل المشترك بما يحقق المنفعة المتبادلة، إلى جانب مناقشة آليات إنهاء معاناة الفلسطينيين وإدامة وقف الحرب ضد المدنيين، ودعوة الدول الكبرى إلى لعب دور أكبر في إعادة إعمار غزة.

السوداني في مرمى الانتقادات الحقوقية

وبالتوازي مع هذا الجدل، أعلن أن السوداني يتصدر رؤساء الوزراء في العراق بعدد الدعاوى القضائية

المقدمة ضد صحافيين وأصحاب رأي.

وذكر المركز أن السوداني أقام 11 دعوى قضائية ضد 10 صحافيين وأصحاب رأي خلال 3 سنوات، متقدماً على رئيس الوزراء الأسبق الذي أقام 6 دعاوى خلال 8 سنوات.

وأشار التقرير إلى أن حكومات و و لم تسجل دعاوى شخصية ضد صحافيين.

وبحسب المركز، فإن معدل مقاضاة السوداني يبلغ 3.6 دعوى سنوياً، مقابل 0.7 للمالكي.

ويؤكد هذا التقرير تصاعد الجدل حول نهج السوداني السياسي والإعلامي، في ظل محاولته الموازنة بين تثبيت حضور العراق في الملفات الإقليمية الحساسة وحماية صورته الداخلية من اتهامات التطبيع أو التضييق على حرية التعبير.